قصص تربوية للأطفال

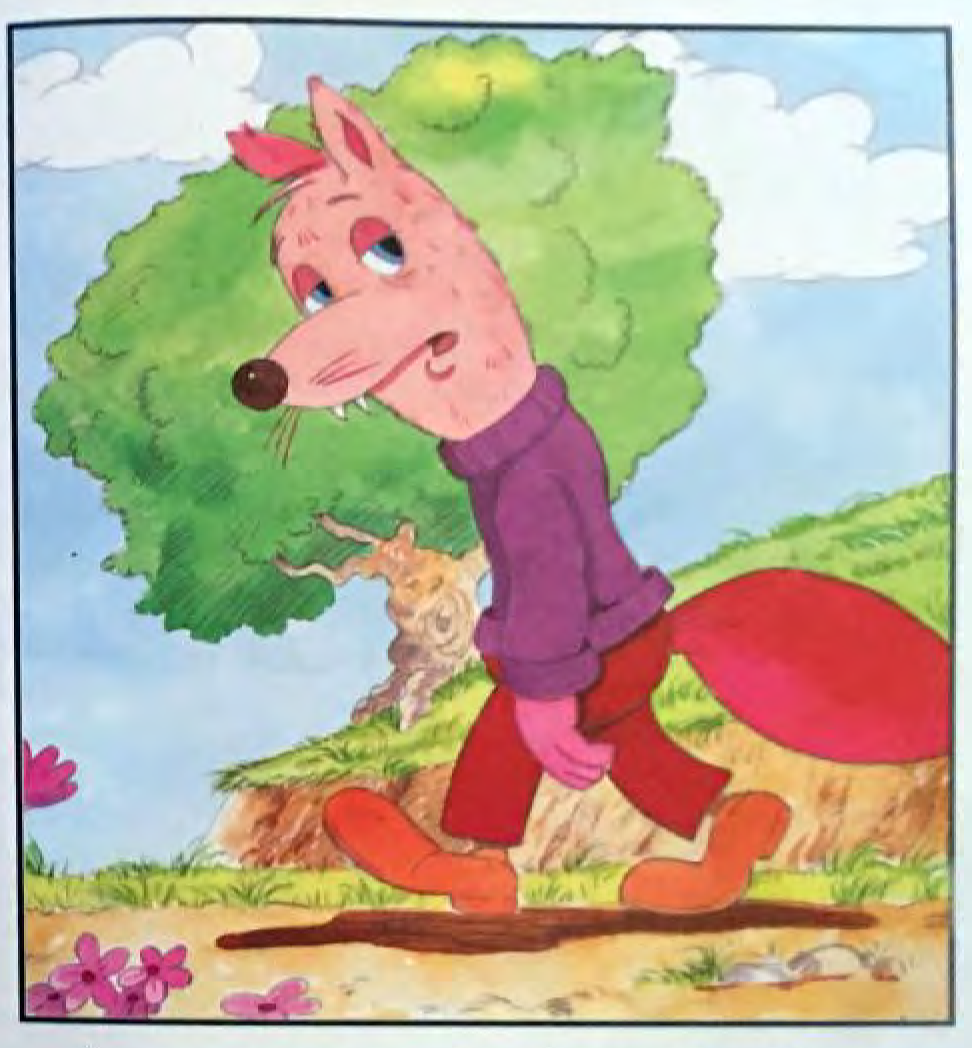
5

حكايات لا تنسى

الثعلب الشره




حكايات لا تنسى
قصص تربوية للأطفال
الثعلب الشره
التأليف : خالد كيال
عبدو محمد
الرسوم : ياسر محمود
الغلاف : هيثم فرحات
جميع الحقوق محفوظة لدار ربيع ولا يجوز اخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو التسجيل أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية إلا بإذن مكتوب من الناشر. ترسل جميع الاستفسارات إلى دار ربيع



كانَ الثَّعْلَبُ يَتَنَزَّهُ يَوْماً في الغَابَةِ وكانَ خاوِيَ البَطْنِ كَعادَتِهِ في أَكْثَرِ الأَحْيانِ، وكان يحدِّثُ نَفْسَهُ قائلاً:

ـ "إِنِّي أتضَوَّرُ جُوعاً. فَما أتعَسَنِي وَما أشْقانِي.



إِنَّ حَياتِي لا تَخْتَلِفُ عَنْ حَياةِ الكِلابِ في شَيْءٍ". قالَ الثَّعْلَبُ ذَلِكَ نادِباً حَظَّهُ وَرَاثِياً حالَهُ. ولَكِنْ فَجْأَةً فاحَتْ رائِحَةٌ زَكِيَّةٌ دَغْدَغَتْ مَناخِرَ الثَّعْلَبِ.

فما هِيَ هَذِهِ الرَّائِحَةُ الجَذَّابَةُ، ومِنْ أَيْنَ مَصْدرُها يا تُرَى؟

والثَّعلَبُ الذي يَملِكُ حاسَّةَ شَمٍ دَقيقَةً لَيْسَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِ اكتِشَافُ المَصْدَرِ. وبِسُرعَةٍ فائِقَةٍ اتَّجَهَ إلى المَكانِ المُناسِبِ وكانَ كُوخاً ذا سَقْفٍ مِنْ قَشٍّ حَيْثُ يُقيمُ أَرْنَبٌ مَعَ وَلَدِهِ الصَّغيرِ. وكانَ الأَرْنَبُ آنَئِذٍ مُنْهَمِكاً بإعدادِ وَجْبَةِ الغَداءِ وهِيَ حَسَاءٌ بِالأَرُزِّ واللَّحْمِ.

وَرائِحَةُ الحَسَاءِ هَذِهِ هِيَ الَتِي وصَلَتْ إلى مَناخِرِ الثَّعلَبِ مِنْ بَعيدٍ وكانَتْ زَكِيَّةً سالَ لَها لُعابُهُ " هَذا هُوَ الحَساءُ الذي أُفَضِّلُهُ! قالَ الثَّعْلَبُ ذَلِكَ وَهُوَ يَتَنَسَّمُ الهَواءَ بِلَذَّةٍ هم..هم.. والثَّعْلَبُ بِالإِضَافَةِ إلى شَراهَتِهِ فإنَّهُ خَبيثٌ ماكِرٌ.

- كَمْ يَبْدُو لَذِيذاً هَذا الحَسَاءُ. سآكُلُ مِنْهُ صَحْناً كَبيراً ولَكِنْ كَيْفَ أَسْتَطيعُ ذَلِكَ. قالَ الثَّعْلَبُ ذَلِكَ مُتَحَسِّراً.

وفَجْأَةً شاهَدَ لَقْلَقاً جاثِماً فَوْقَ مِدْخَنَةِ الكُوخِ يَصْنَعُ عُشّاً لِيأْوِيَ إلَيْهِ.

- تُراوِدُني فِكْرَةٌ عَظيمَةٌ " صَرَخَ الثَّعْلَبُ ! وَرَمَى اللَّقْلَقَ بحَجَرٍ فَوَلَّى اللقلقُ هارِباً.

- اذْهَبْ مِنْ هُنا أَيُّها الطائِرُ المُتَطَفِّلُ. إنَّني بحاجَةٍ إلى مِدْخَنَةِ الكُوخِ. تَمْتَمَ الثَّعْلَبُ مُنْتَصِراً. وفي جَعْبَةِ الثَّعْلَبِ دائِماً أَكْثَرُ مِنْ حِيلَةٍ وخَديعَةٍ. فَكَّرَ الثعلبُ قَليلاً ثم أَسْرَعَ وسَدَّ المِدْخَنَةَ بقَشِّ العُشِّ وقالَ:

- هَا قَدْ حَقَّقْتُ أَوَّلَ خُطْوَةٍ مِنْ فِكْرَتِي الجَهَنَّمِيَّةِ. فبَعْدَ قَليلٍ سَيَعُمُّ الدُّخانُ الكَثِيفُ كُوخَ الأَرْنَبِ، وسَيَحتاجُ الأَرْنَبُ إلى عامِلٍ لِيُنَظِّفَ له المِدْخنةَ، وسأكونُ أنا ذلكَ العامِلَ.

انطَلَقَ الثَّعْلَبُ مُسْرِعاً نَحْوَ مَقَرِّهِ ثُمَّ عادَ حامِلاً سُلَّماً طَوِيلاً



وَعُدَّةً كامِلَةً لِتَنْظيفِ المَداخِنِ ولَمْ يَنْسَ أنْ يَتنكَّرَ بِزِيِّ
عامِلِ تَنْظيفاتٍ. وَلَمْ يَمْضِ وَقْتٌ قَصيرٌ حتّى حَدَثَ ما
تَوَقَّعَهُ الثَّعْلَبُ. إذِ اجْتاحَتْ كُوخَ الأَرْنَبِ سُحُبٌ رَهِيبَةٌ



مِنَ الدُّخانِ الكَثيفِ. قالَ الأَرْنَبُ مُتَأَوِّهاً: "لا رَيْبَ أَنَّ
المُسْتَأْجِرَ السَّيِّدَ اللَّقْلَقَ قَدْ ارتَكَبَ خَطَأً ولَمْ يُحْسِنِ
التَّصَرُّفَ حتَّى اكتَسَحَنا الدُّخانُ"!.

صَرَخَ الأرنب مُسْتَجيراً مُسْتَنْجداً وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ كُوخِهِ مُسْرِعاً: النَّارُ، النَّارُ! الدُّخانُ، الدُّخانُ! النَّارُ، النَّارُ! فتلقَّاهُ الثَّعلَبُ مُجيباً:

ـ لَيْسَ هَذا حَدَثاً خَطيراً. إذا ما اغْتَنِمَتِ الفُرْصَةُ والوَقْتُ المُناسِبُ لِلْعَمَلِ في الحالِ. إنَّهُ دُخانٌ مُنْبَعِثٌ مِنَ المِدْخَنَةِ، انْتَشَرَ عَلى ما يَبْدُو فِي كُوخِكَ أَيُّها الأَرْنَبُ العَزيزُ لأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهُ مَخْرَجاً مِنْ فَوْهَةِ المِدْخَنَةِ العُلْيا".

اسْتَغْرَبَ الأَرنبُ تَواجُدَ هَذا العامِلِ في الوقتِ المُناسبِ، ولكنهُ كانَ مُحْتاجاً إليه فقالَ لهُ: هَلْ تَسْتَطيعُ العَمَلَ عِنْدي لِوَقْفِ الخَطَرِ المُحْدِقِ بي وَبِوَلَدِي أَيُّها العامِلُ الشَّهْمُ؟

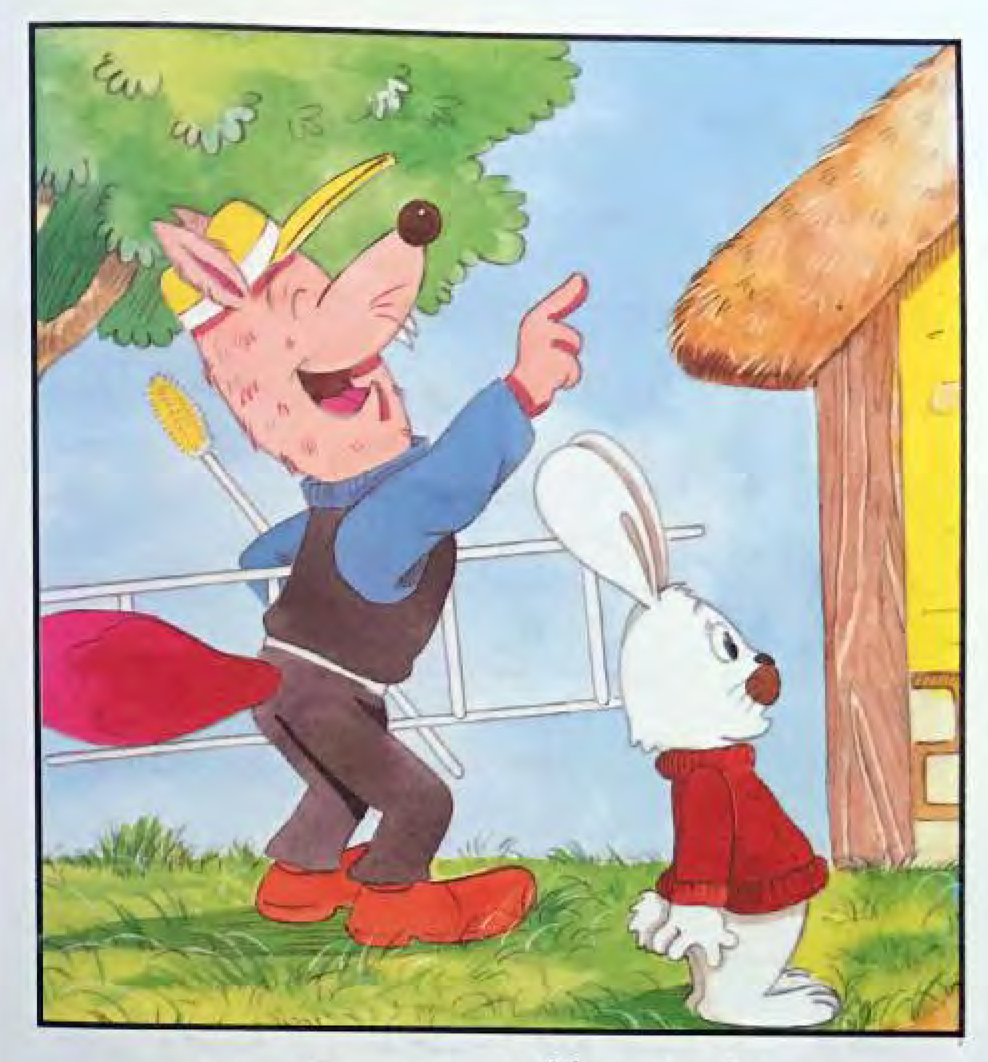
أجابَ الثَّعْلَبُ فِي الحالِ وبِدُونِ تَرَدُّدٍ:

ـ كَيْفَ لا والواجِبُ يَدْعُونِي والضَّميرُ يُلْزِمُني

بأَنْ أَدْفَعَ عَنْكُما الأذى وأُنْقِذَكُما مِنْ خَطَرٍ مُحَتَّمٍ. فأَنَا الذي أَسْتَطيعُ ذَلِكَ دُونَ سِواي لأَنَّنِي خَبيرٌ بشُؤونِ المَداخِنِ وتَنْظيفِها وقَدْ قَضَيْتُ رُبْعَ قَرْنٍ في مُمارَسَةِ هَذِهِ المِهْنَةِ حتَّى أَتْقَنْتُها كُلَّ الإِتْقانِ".

ـ انْظُرْ أَيُّها الأَرْنَبُ الصَّديقُ ! إنَّ ما تَراهُ هُنا كانَ السَّبَبَ فِي المُصيبَةِ التي حَلَّتْ بِكَ.إنَّهُ عُشٌ سَيِّءُ الصُّنْعِ. تَجَمَّعَ قَشُّهُ عِنْدَ فَوْهَةِ المِدْخَنَةِ فَسَدَّها وكادَ يُودِي بِحَياتِكَ وحَياةِ ابنِكَ الصَّغيرِ.

ولكِنِّي أَعِدُكَ بِبَذْلِ كُلِّ جَهْدِي وطاقَتِي لِدَرْءِ الأَذى عَنْكَ. وبِسُرْعَةٍ مُذْهِلَةٍ تَسَلَّقَ الثَّعْلَبُ الجِدارَ حتَّى وَصَلَ إلى المِدْخَنَةِ فَرَفَعَ القَشَّ مِنْ فَوْهَتِها وهَدَّمَ عُشَّ اللَّقْلَقِ، وأَنْزَلَ في داخِلِ المِدْخَنَةِ حَبْلاً رَبَطَ فِي طَرَفِهِ كُلاَّبَةً ذاتَ ثَلاثَةِ أَصابِعَ مِنْ حَديدٍ.



وفي هَذا الوَقْتِ قَدِمَ اللَّقْلَقُ وصاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ:

ـ هَذا لصٌّ ! هَذا لِصٌّ ! وكانَ اللَّقْلَقُ قَدْ تَعَـرَّفَ عَلى الثَّعْلَبِ بالرُّغْمِ مِنْ تَنَكُّرِهِ بِزِيِّ عامِلِ تَنْظيفَاتٍ.



سَمِعَ الأرْنَبُ صُراخَ اللَّقْلَقِ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَتَساءَلَ:

ـ أيكُونُ عامِلُ التَّنْظيفاتِ لِصّاً حَقّاً؟

ثُمَّ تَمْتَمَ بِصَوْتٍ هادِئٍ رَزِينٍ:

- لقَدْ فَهِمْتُ كُلَّ شَيْءٍ الآنَ! فأنا لَمْ أكُنْ مُخطِئاً حِينَما ارْتَبْتُ بِأَمْرِ هَذا المَخْلوقِ الغَريبِ الذِي لَمْ تَطْمَئِنَّ إلَيْهِ نَفْسِي مُنْذُ قُدُومِهِ إلَيْنا لِيَعْرِضَ المُساعَدَةَ والعَوْنَ.

وبأقَلَّ مِنْ لَحْظَةٍ كانَ الأرْنَبُ واللَّقْلَقُ داخِلَ الكُوخِ. وبِسُرْعَةٍ فائِقَةٍ رَفَعا قِدْرَ الحَساءِ عَنِ المَوْقِدِ قَبْلَ أنْ تَصِلَ إليهِ كُلاَّبَةُ الثَّعلَبِ الماكِرِ المُتَدَلِّيَةُ مِنْ فَوْهَةِ المِدْخَنَةِ. فَتَنَفَّسَ الأرْنَبُ الصُّعَداءَ وقالَ:

- حَمْداً لِلَّهِ لَقَدْ جِئْنا فِي الوَقْتِ المُناسِبِ لإنْقاذِ حَسَائِي مِنْ مُؤامَرَةِ الثَّعلَبِ الماكِرِ. وأضافَ اللَّقْلَقُ لا رَيْبَ أنَّهُ خَبيثٌ خَدَّاعٌ ويَجِبُ أنْ نُلَقِّنَهُ دَرْساً قاسِياً لَنْ يَنْساهُ، وألاَّ تَمُرَّ مُؤامَرَتُهُ دُونَ عِقابٍ.

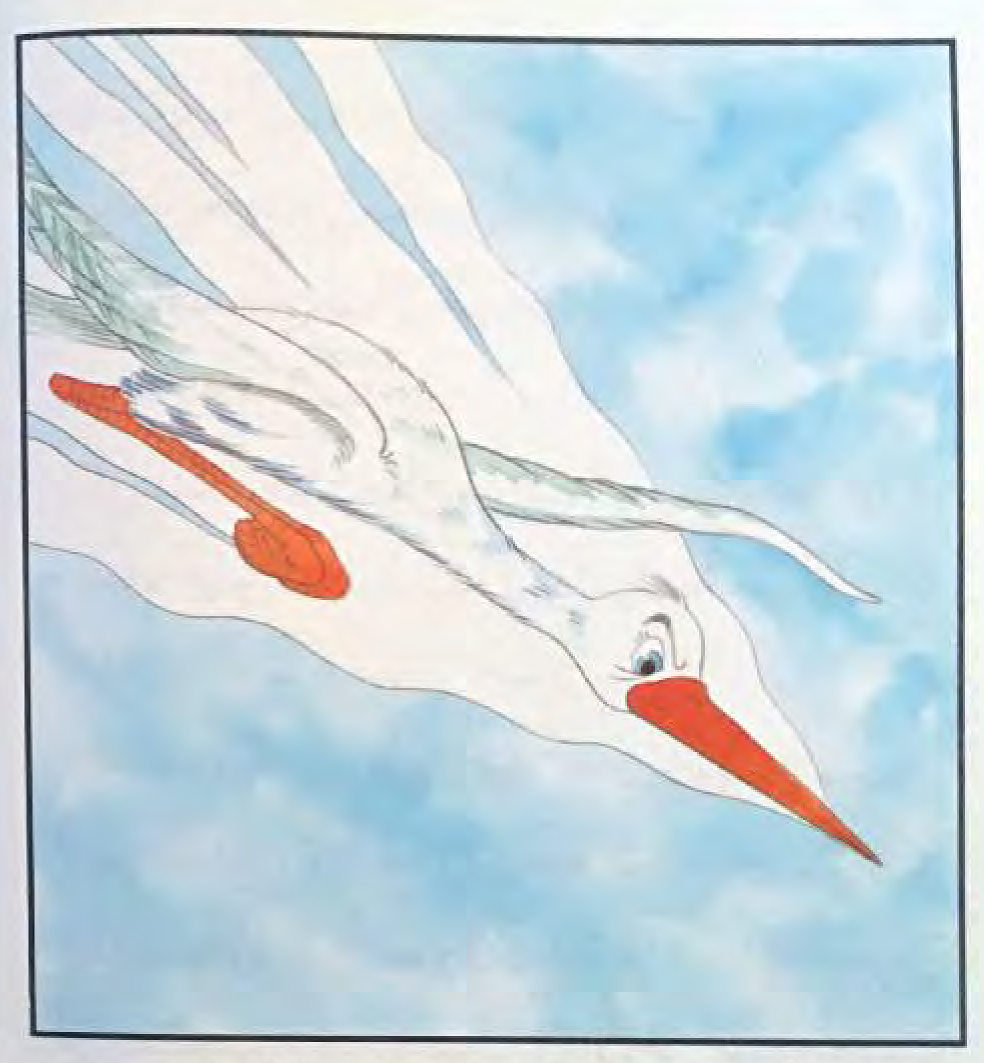
- سأُساعِدُكَ عَلى تَأْدِيبِهِ يا صَدِيقِي الأرْنَبُ ! وَإنِّي سأَتْرُكُهُ يَهْدِمُ عُشِّي! فَهَذا لَيسَ مُهِمّاً فِي نَظَرِي..

وَلْيَظُنَّ أَيْضاً أنّنِي عاجِزٌ عَنْ صُنْعِ عُشٍّ آخَرَ وهَذا ما أُرِيدُ أنْ يَعتَقِدَهُ حَقّاً! وإنِّي سأَقْتَصُّ مِنْهُ وأُعاقِبُهُ بِما يَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِقابٍ. وبِساقَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ قَفَزَ قَفْزَةً سَرِيعَةً إلى خارِجِ الكُوخِ وَطارَ مُحَلِّقاً فِي السَّماءِ.

كُلُّ ذَلِكَ جَرَى والثَّعْلَبُ لا يَعْلَمُ بِما يُحاكُ لَهُ فِي الخَفَاءِ. فَهُوَ ما زالَ مُسْتَمِرّاً فِي إنْزالِ الحَبْلِ المَرْبُوطِ بالكُلاَّبَةِ لِيَلْتَقِطَ بِهِ صَحْنَ الحَساءِ.

لاحَظَ الأرْنَبُ وُصُولَ الكُلاَّبَةِ إلى المَوْقِدِ الثَّابِتِ فِي أَرْضِ الكُوخِ وكانَ قَدْ رَفَعَ عَنْهُ صَحْنَ الحَسَاءِ فَعَلَّقَ الكُلاَّبَةَ بالمَوْقِدِ مِنْ جِهاتِهِ الثَّلاثِ. " هَا ! هَا! هَا! حاوِلْ أنْ تَسْحَبَ المَوْقِدَ الثَّابِتَ فِي الأَرْضِ أيُّها الثَّعلَبُ الخَسِيسُ !

شَعَرَ الثَّعلَبُ بِوُصُولِ الكُلاَّبَةِ وبِأَنَّها التَقَطَتْ شَيْئاً



فَسَحَبَ ثُمَّ سَحَبَ وَلكِنْ دُونَ جَدْوى فَالمَوْقِدُ ثـابِتٌ لا يَتَزَحْزَحُ. وظَلَّ مُنْهَمِكاً في مُحاوَلَتِهِ اليائِسَةِ حتَّـى إِنَّـهُ لَمْ يُشاهِدْ عَدُوَّهُ اللَّقْلَقَ القَادِمَ إِلَيْهِ إلاَّ مُتأَخِّراً.



وَلِكَيْ يَنْجُوَ مِنْ ضَرْبَةِ مِنْقـارِهِ المُخيـفِ حـاوَلَ إِخْفـاءَ رَأْسِـهِ فِـي فَوْهَـةِ المِدْخَنَـةِ، لَكِـنَّ اللَّقْلَـقَ عَاجَلَـهُ بِضَرْبَـةٍ مُحْكَمَةٍ مِنْ مِنْقارِهِ الرَّهيبِ أَصـابَتْ مِنْـهُ الـرَّأْسَ فَأَدْمَتْـهُ

وتَرَكَتْهُ يَهْوِي عَلى الأَرْضِ يَتَلَوَّى مِن الأَلَمِ. اجتَمَعَ اللَّقْلَقُ والأَرْنَبُ وابنُهُ فِي حَلْقَةٍ حَوْلَ الثَّعلَبِ الحَزينِ وَقالُوا لَهُ ساخِرينَ: إخْلَعْ زِيَّكَ الأَسْوَدَ الذي تَنَكَّرْتَ بِهِ وانتَحَلْتَ بِهِ شَخْصِيَّةَ عامِلِ تَنْظيفاتٍ، وعُدْ إلى أَصْلِكَ اللَّعينِ أَيُّها الثَّعلَبُ الخَدَّاعُ الماكِرُ.

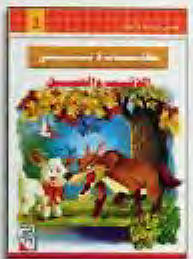
أَطْرَقَ الثَّعلَبُ خَجَلاً ونَدَماً وقَطَعَ عَهْداً عَلى نَفْسِهِ بألاَّ يَعُودَ إِلى الخَدِيعَةِ والمَكْرِ. والأَرْنَبُ الطَّيِّبُ بِالرُّغْمِ مِنْ كُلِّ ما حَدَثَ لَمْ يَحْمِلْ ضَغينَةً ولَمْ يَحْقِدْ عَلى الثَّعلَبِ بَلْ دَعاهُ مَعَ اللَّقْلَقِ وابنِهِ الأَرْنَبِ الصَّغيرِ لِمُشارَكَتِهِ طَعامَ الحَسَاءِ. ولَمْ يَنْسَ أَنْ يَهْمِسَ فِي أُذْنِهِ قَبْلَ أَنْ يُغادِرَ الكُوخَ هَذِهِ الحِكْمَةَ البَليغَةَ: الجَزاءُ مِنْ جِنسِ العَمَلِ. ولكنِي أُسامِحُكَ. ثم قال اللَّقْلَقُ: لا تَنْسَ هذِهِ الحِكْمَةَ:

ـ عامِلِ النَّاسَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعامِلُوكَ بِهِ ".

حكايـــــات لا تنســـــى

حكايات جميلـة فيها المعرفـة والحكمـة النـادرة والعظـة الهادفـة صيغت بعبـارات سـلسـة ولغـة دقيقـة وصـور جميلـة جذابـة لتناسـب الأطفال الأعـزاء من سـن 8 - 14 سـنة.

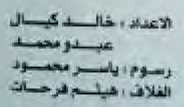
1 ـ الخـاتـم المفقـود
2 ـ الحسـناء والوحـش
3 ـ الذئـب والحمـل
4 ـ الطحـان المقـدام
5 ـ الثعلـب الشـره
6 ـ رقصـة الأكبـاش
7 ـ الأميـر العصفـور
8 ـ هـديـة أم








الاعداد : خالـد كيـال
عيـدو محمـد
رسـوم : ياسـر محمـود
الغلاف : هيثـم فرحـات

Published by Rabie Publishing House Aleppo , Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640150
E-mail : rabie@rabie-pub.com WWW.rabie-pub.com





